# لمحـــــات عن الترجمـــة

** ** **

الترجمة هي فن نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وهي فــن قــديم قــدم الحضـــارة الإنسانية. وعلى من يعمل بهذا الفن أن يواصل سعيه الدائم للحفــاظ علـــى مســـتواه فـــي اللغتين التي ينقل منها والتي ينقل إليها. فاللغة الحية دائمة التغيير، وهنـــاك العديـــد مـــن الكلمات والتعبيرات الجديدة التي تضاف إليها يوميا، والعديد من الكلمات والتعبيرات التـــي تندثر ولا تستخدم مع مرور الزمن.

وأحسب أن الطفرة الهائلة في مجال المعلومات والاتصالات في السنوات العشـــر الأخيرة قد ضاعفت من صعوبة مهمة المترجم الذي يقول عنه الدكتور محمد عنـــاني فـــي تمهيده لكتابه "فن الترجمة": "إن المترجم مهما كانت قدراته ومهاراته فهو قطعاً واقـــع فـــي مشكلة ما، والحصيف من لا يستنكف عن السؤال والبحث عما لا يعرفـــه". فقـــد أصـــبح العالم صغيراً بعد تلك الطفرة وأدت القنوات الفضائية والهاتف المحمول والحاســـب الآلـــي وشبكة المعلومات العالمية إلى سرعة الاتصال بين أفـــراد ينتمـــون لحضـــارات وثقافـــات وديانات ولغات مختلفة. كل هذا يلقى عبئاً جديداً على عاتق المترجم الـــذي لابـــد لـــه أن يتابع مئات الكلمات والتعبيرات التي تدخل اللغتين اللتين يترجم منها وإليها، وتزداد مهمتـــه صعوبة إذا كان يترجم في أكثر من لغتين.

وعلى المترجم أن يحدث مصادره من معاجم عامة ومتخصصة باســـتمرار بمـــا يتناسب مع هذا التطور الحادث في عالم المعلومات، وأن يكون علـــى متابعـــة وعلـــم بمـــا يحدث حوله في أنحاء العالم، وعلى علم بالعادات والثقافات والصناعات والحرف والمهـــن والهوايات والعادات والتقاليد في كثير من دول العالم.

والآن لابد لنا من لمحة سريعة عن أنواع الترجمة، وصفات المترجم، وخطـــوات عمليـــة الترجمة الناجحة، وإن كانت هذه الموضوعات قد تكررت في غالب الكتـــب التـــي تنـــاقش موضوع الترجمة (إن لم تكن جميعها) إلا أنني سأوردها هنا باختصار يتفق مع هدف هـــذا الكتاب وهو توصيل المعلومات سريعة وموجزة للمترجم المبتدئ.

**أنواع الترجمـــة :**

**١- الترجمـــة الحرفية :**

وهي الترجمة التي يلتزم المترجم فيها بالنص الأصلي، ويتقيـد فيهـا بـالمعنى الحرفي للكلمات، وهي أسوأ أنواع الترجمة في رأيي الشخصي، حيث لا تتـرك للمتـرجم فرصة للتصرف بمرونة للوصول إلى أحسن صياغة.

**٢-الترجمـــة بتصرف :**

وفيها يمكن للمترجم أن يبدل وتؤخر ويقدم العبارات بغرض حسـن الصـياغة، وهذا النوع شائع في ترجمة الكتب والدوريات والمجلات وغيرها.

**٣- الترجمـــة التفسيرية :**

وفيها يتدخل المترجم بتفسير وشرح بعض الألفاظ الغامضة والعبارات التي تـرد في النص الأصلي، ويفضل أن يكون ذلك في الهوامش.

**٤- الترجمـــة التلخيصية :**

وفيها يختصر المترجم الموضوع الذي يترجمه ويقدمه بأسلوبه هو.

**٥- الترجمـــة الفوريـــة :**

وهي ترجمة مباشرة للقاءات والاجتماعات والمؤتمرات الصـحفية، والمقـابلات والأحداث الهامة. وهي تتطلب من المترجم أن يكون على درجة عالية جـداً مـن إجـادة اللغتين، وسرعة البديهة وحسن التصرف، وقبل كل ذلك لابـد لـه مـن الإطـلاع علـى الموضوعات التي سيتم التحدث عنها -إذا سمحت ظروف المؤتمر أو اللقاء بـذلك- حتـى يكون ذهنه حاضراً للترجمة الفورية في هذا المجال.

**٦- التعـــريب :**

والتعريب لا يصلح بالطبع إلى في ترجمة القصص والروايات والأعمال الأدبيـة بصفة عامة، وهو لا يتم بمجرد تعريب الكلمات والمصطلحات، ولكن تعريـب المواقـف والشخصيات والبيئة أيضاً.

**٧- الأقلمـــة :**

والأقلمة هي جعل النص يناسب الإقليم الذي سينشر فيه، وهي تـتم أيضـاً فـي الأعمال الأدبية بمختلف أنواعها، ومثال ذلك تمصير القصة (أي جعلها قصة مصـرية) أو سعودة البيئة (أي جعل بيئة الموضوع تمثل المجتمع السعودي).

**٨- الاقتباس :**

وفي الاقتباس يأخذ المترجم فكرة رئيسية من عمل فني أو أدبي ويخرجها في صورة جديدة بلغة جديدة تناسب أهل شعب ودولة بعينها.

## صفات المترجم الناجح

** ** **

١- أولى صفات المترجم الناجح بالطبع هي إجادة اللغة التي ينقل منها واللغة التي ينقل إليها، وأيضاً لقواعد اللغتين والبلاغة والبيان فيهما.

٢- ولابد للمترجم من التخصص، فمهنة الترجمة ليست بتلك السهولة التي تجعل البعض يتجرأ عليها، ويعمل بها دون دراسة أو خبرة أو تخصص. فإجادة لغتين أو واحدة منهما لا تعنى النجاح في مجال الترجمة.

٣- الإلمام التام بالمصطلحات المتخصصة التي تستخدم في المجالات التي يعمل فيها، وأيضاً بأكبر قدر من المفردات المستخدمة في هذه المجالات.

٤- أن يكون أميناً في نقله للمعاني والأفكار التي ترد في النص الأصلي.

٥- أن يترجم النص باستخدام أسلوب يشبه للأسلوب الأصلي، حتى تأتي القطعة المترجمة بنفس روح القطعة الأصلية دون حذف أو اختصار أو إطالة.

٦- لابد للمترجم أن يكون صبورا، وألا تدفعه الرغبة في إنهاء أعماله بسرعة إلى أن يهمل حُسن الصياغة أو المراجعة أو استخدام المعاجم والمراجع.

٧- أن يكون متمكناً من أدواته اللغوية، فيستطيع استحضار عدد من المرادفات بسرعة لاختيار الأصلح من بينها لجملة أو تعبير بعينه، وإلا فلن يستفيد شيئاً من الثروة اللغوية التي يتذكرها بصعوبة، وهذا الأمر إنما يأتي بالتدريب والحرص عليه.

٨- ويجب أن يكون المترجم واسع الاطلاع، ذو ثقافة عالية، ومتابعاً للأحداث العالمية أولاً بأول، وهذا هو أول ما يساعده في التعرف على كل ما يستجد تعبيرات جديدة تدخل حياتنا كل يوم، ففي الأعوام الأخيرة مثلاً دخلت إلى لغتنا تعبيرات مثل (العولمة – مساعدات لوجستية – التكامل الإقليمي) وكلها تعبيرات لا تبدو غامضة إلا على غير المتابع للأحداث والنشرات الإخبارية وغيرها من مصادر الأخبار والمعلومات.

## خطوات الترجمة الناجحـــة

** ** **

١- قراءة النص المراد ترجمته عدة مرات حتى يتم فهمه جيداً، فلا بد أن يكون المعنـــى العام للنص واضحاً جلياً في ذهن المترجم قبل الشروع في ترجمته.

٢- إعداد المعاجم والموسوعات، وغيرها مما يساعده على حســـن ترجمتـــه للـــنص وأن يجعلها المترجم في متناول يده أثناء عمله.

٣- البدء في ترجمة النص، مع الحرص على تحديد بدايات ونهايات الجمـــل، واســـتخدام علامات الترقيم بطريقة صحيحة تناسب اللغة التي ينقل إليها.

٤- أن يحسن المترجم اختيار الألفاظ والتعبيرات المناسبة في اللغة التي ينقل إليها.

٥- بعد الانتهاء من الترجمة لابد من قراءة النص المترجم وتصويب ما قد يوجــد فيـــه من أخطاء إملائية أو نحوية أو غيرها، وتقديم وتأخير ما قد يلزم من عبارات حتـــى تستقيم العبارات والجمل وتتم الصياغة كما ينبغي أن تكـــون، مـــع مراعـــاة تـــرابط الجمل باستخدام الأدوات اللغوية المناسبة.

٦- عدم اللجوء إلى الحذف والاختصار أو الإطالة والإسهاب بأي حال مـــن الأحـــوال، فالترجمة ليست وسيلة لاستعراض القدرات اللغوية مما قد يخل بالنص، وهي أمانـــة في عنق المترجم ولابد أن يكون قادراً على حملها، وأن يوصل المعنـــى بدقـــة قـــدر المستطاع.

# كيف نترجم نصاً ؟

** ** **

وكما أسلفنا فإن الترجمة فن يعتمد على مهارة الفنان الذي يقوم به كأي فن آخر، فليس للترجمة طرق ثابتة يتبعها جميع المترجمين، فيصلون إلى ترجمة جيدة. ولكن هناك بعض الملاحظات والفروق بين اللغتين التي يجب أن يدركها المترجم جيداً ويضعها في اعتباره، ويتنبه لها دائماً قبل أن يبدأ في ترجمة أي نص.

فإذا تمكن المترجم من أدواته وكان على وعي بتلك الملاحظات –التي سيأتي تفصيلها– ثم استطاع أن يقدم نصاً مترجماً يتميز بأنه قد نقل أفكار النص الأصلي بدقة، وجاء هذا النقل في جمل سليمة سهلة الفهم، وأسلوب جميل، فإنه قد وصل إلى مراده.

وإذا كانت أولى واجبات المترجم المبتدئ هي الوعي بالفروق اللغوية بين اللغة التي ينقل منها واللغة التي ينقل إليها، فذلك أيضاً يعتبر أول خطوة لنجاح المترجم المبتدئ، وأول أداة تسهل له عمله، وتعينه على مواجهة بقية الصعاب. وإذا ما أخذنا اللغتان العربية والإنجليزية–وهما موضوع هذا الكتاب– مثالاً، فسنجد الفروق الآتية :

**١- الجمل الاسمية والجمل الفعلية :**

اللغة العربية تعرف الجمل الاسمية والجمل الفعلية، ومعظم الجمل العربية تبدأ بالفعل. بينما لا تعرف اللغة الإنجليزية إلا الجمل الاسمية فقط. وعلى ذلك فالمترجم الذي يترجم من الإنجليزية إلى العربية لابد له أن يراعي ذلك ولا يجعل كل جمله جملاً اسمية، ولابد له من مراعاة التركيب العربي للفقرات، وكسر هذا الجمود، تجنباً للملل على أقل تقدير، وحرصاً على حسن الصياغة العربية وإتقانها. لاحظ كيف ترجمت الجملة الفعلية العربية إلى جملة اسمية إنجليزية في الفقرة التالية (رقم ٢).

**٢- حروف العطف ( و – أو) :**

في اللغة العربية نستخدم حرف العطف "و" للربط بين الجمل، وهذا الأسلوب يختفي تماماً أو يكاد في اللغة الإنجليزية، فلا تبدأ الجملة بكلمة and. كما أن نفس الحرف يتكرر في اللغة العربية قبل كل عدة جمل أو كلمات معطوفة مثل :

جاء علاء لزيارتنا ومعه سلمى وعبد الوهاب ومريم.

**بينما في اللغة الإنجليزية لا تأتي and إلا قبل المعطوف الأخير :**

Alaa, Salma, Abdel Wahab and Merriam visited us.

**ويحدث ذلك أيضاً عند استخدام (أو – or ) مثل :**

We can visit the pyramids, the citadel, the museum or the zoo.

يمكننا زيارة الأهرامات أو القلعة أو المتحف أو حديقة الحيوان.

**٣– النكرة والمعرفة :**

لا يأتي الاسم في اللغة العربية سوى معرفة أو نكرة، أما في اللغـــة الإنجليزيـــة، فهنـــاك الأسماء المجردة، وهي أسماء مفردة دائماً مثل :

history - freedom - life - information

**إلا أن هذه الأسماء يمكن أن تعرف وتنكر وتجمع إذا زالت عنها صفة العمومية مثل:**

The history of Lebanon
A cat has nine lives.

وفي الإنجليزية أيضاً أسماء ليست مجردة لكنها لا تعرف ولا تنكر ولا تجمع مثل:

cheese - coffee - meat

**وهناك حالتان لترجمة مثل هذه الكلمات :**

- إذا كان المقصود هو الجنس، فإن هذه الكلمات تترجم للعربية معرفة بـــــ "ال" مثـــل : أحب اللحم – أكلت الجبن – شربت القهوة.
- إما إذا كان المقصود هو بعض القهوة أو الجبن أو اللحم، فإننا نترجم ذلك إلى العربيـــة باستخدام أسماء النكرة مثل: اشتريت لحماً – أكلت جبناً – شربت قهوة.

**٤– المذكر والمؤنث :**

في اللغة العربية تنقسم الأسماء إلى مذكر ومؤنث، ويترتب علـــى ذلـــك تأنيـــث الضمير العائد على الاسم والفعل المسند إليه والصفة التي تنعته، ولكـــن فـــي الإنجليزيـــة يختصر التذكير والتأنيث على الاسم العاقل فقط، ولا علاقة للفعل والصفة بذلك. كمـــا أن أسماء غير العاقلين في الإنجليزية لا تقبل تذكيراً ولا تأنيثاً، ولذلك فالضمير المفرد العائـــد على اسم حيوان أو جماد هو **it**.

**أمثلة :** قادت سيارة سوداء قديمة. She drove **a black old** car.

ارتدى قميص أسود قديم. He wore **a black old** shirt.

**٥– المفرد والمثنى والجمع:**

لا تعرف اللغة الإنجليزية سوى المفرد والجمع، فلا يوجد بهـــا مثنـــى، ويجـــب مراعاة ذلك عند الترجمة إلى العربية فمثلاً كلمة they تترجم كالتالي :

- إذا كانت تعود على اثنين تترجم "هما".
- إذا كانت تعود على جمع مذكر تترجم "هم"
- إذا كانت تعود على جمع مؤنث تترجم "هن".

كما يجب مراعاة ذلك أيضاً عند ترجمة جمل تحتوى على كلمات تستخدم كجمع في الإنجليزية وكمثنى في العربية مثل :

أشعر بألم شديد في ساقي. I feel a strong pain in my legs.

كما تستخدم الإنجليزية صيغة الجمع لتسمية بعض الأشياء المصنوعة من جزأين متماثلين مثل : مقص scissors

بنطلون trousers

**٦- الضمائر :**

تستخدم الضمائر المتصلة والضمائر المنفصلة في اللغة العربية ولا تعرف اللغة الإنجليزية سوى الضمائر المنفصلة، بل إن الإنجليزية لا تعرف سوى ضمير واحد للخطاب وهو You ويقابله في اللغة العربية ضمائر عديدة وهي (أنت – أنتِ – أنتما – أنتن – أنتم). وكما سبق أن أشرنا في الفقرة السابقة فالضمير they يقابله في العربية (هما – هم – هن).

إلا أن الإنجليزية تعرف ضميراً مفرداً لا تستخدمه العربية وهو it ويعود على الحيوان والجماد والمعاني، وعلى الأطفال الرضع في بعض الأحيان، وهذا الضمير يترجم إلى العربية بـ "هو" أو "هي".

**٧- الاسم الموصول :**

تستخدم اللغة العربية الأسماء الموصولة مثل (الذي – التي – اللذان – اللتان – الذين – اللاتي) ويقابل ذلك كله في الإنجليزية who وتستخدم للعاقل و what وتستخدم لغير العاقل وذلك بمعنى (الذي – التي)، كما يوجد بالإنجليزية الاسم الموصول whose الذي ينسب ملكية شئ لشخص أو شئ ما ، وليس لهذا الضمير مقابل مباشر، لكنه لا يشكل أي صعوبة في الترجمة فنقول :

المرأة ذات العيون الخضراء The woman whose eyes are green

**٨- أسماء الإشارة :**

بينما تتعدد أسماء الإشارة في اللغة العربية:

(هذا – هذه – ذاك – ذلك – تلك – هذان – هاتان – هؤلاء – أولئك) وغيرهـــا

لا تعرف الإنجليزية سوى: (this – that – those – these)

وفي حين لا تعرف اللغة الإنجليزية سوى الإشارة للقريب أو الإشـــارة للبعيـــد، تعرف اللغة العربية ما هو بين هذا وذاك. ولا تفرق كلتا اللغتين بين العاقل وغيـــره فـــي أسماء الإشارة لغير الجمع، مثل :

| | | | |
|---|---|---|---|
| هذا الكتاب | this book | هذا الولد | this boy |

وتمتد التسوية في الإنجليزية إلى اسمي الإشارة those – these بخـــلاف العربيـــة فهـــي تشير إلى جماعة غير العقلاء بأسماء الإشارة الخاصة بالمفرد المؤنث، مثل :

| | | | |
|---|---|---|---|
| هذه الطيور | these birds | تلك الأقلام | those pens |

**٩- الصفات :**

على عكس ما يحدث في اللغة العربية فإن الصفة تسبق الموصـــوف فـــي اللغـــة الإنجليزية، قارن :

| | | | |
|---|---|---|---|
| ولد سمين | fat boy | فتاة لطيفة | nice girl |

والصفة في الإنجليزية لا تتبع الموصوف لا في العدد ولا في الجنس مثل :

| | |
|---|---|
| ولد ذكي | clever boy |
| أولاد أذكياء | clever boys |
| بنت ذكية | clever girl |

وفي الأمثلة الثلاثة نجد أن الصفة لم تتغير وبقيت كما هي clever رغـــم اســـتخدامها مـــع المفرد المذكر مرة، والجمع المذكر مرة، والمفرد المؤنث في المرة الثالثة.

ولكن قد تأتي الصفة بعد الموصوف في الإنجليزية إذا كانت شبه جملة مثل :

The man in the red car is my father.

وهناك ملاحظة تخص صفات التفضـــيل مثـــل more beautiful حـــين نترجمهـــا مـــن الإنجليزية إلى العربية، فبعض المترجمين يعتقدون أنها يجب أن تترجم باســـتخدام كلمتـــين في صيغة أفعل التفضيل أي "الأكثر جمالاً" ولا شئ في ذلك ولكن يمكن أيضـــاً ترجمتهـــا بـــ "الأجمل"، فلا يجب أن ندع الحَرفية تسيطر علينا فيفقد النص جماله اللغوي.

ومن البديهي ألا نلتزم بالترجمة الحرفية للحرف التابع للصفة، فلا نترجم صفة interested in بقولنا: "مهتم في" ولكن نترجم "مهتم بـ" .

وفي اللغة الإنجليزية نظام خاص لترتيب الصفات، إن زادت عن واحدة –وذلك يحدث كثيراً. وغالباً ما نعكس ترتيب تلك الصفات عند الترجمة إلى اللغة العربية. والترتيب الإنجليزي للصفات في الجملة يكون كالتالي :

| | |
|---|---|
| ١- صفة الملكية أو أداة | Possessive or article |
| ٢- الصفة التي تحدد الكمية | Quantity |
| ٣- الصفة العامة | General |
| ٤- الصفة التي تحدد الحجم | size |
| ٥- الصفة التي توضح الشكل | shape |
| ٦- الصفة التي تحدد العمر | age |
| ٧- الصفة التي تحدد اللون | color |
| ٨- الصفة التي توضح الطريقة | pattern |
| ٩- الصفة التي تحدد نوعية المادة | material |
| ١٠-الصفة التي تحدد الجنسية | nationality |
| ١١-الصفة الاسمية | adjectival nouns |

**أمثلة :**

* **A tall thin man** visited my father yesterday.

زار أبي أمس رجلاً نحيفاً طويل القامة.

* I repaired **my old black American** car.

أصلحت سيارتي القديمة السوداء أمريكية الصنع.

* Adel sold **five green metal farming** vessels.

باع عادل خمسة أوعية معدنية خضراء تستخدم في أعمال الزراعة.

**١٠- الحال والظرف :**

والحال والظرف يقابلهما في اللغة الإنجليزية adverbs وهي لاتصف الفعل فقط ولكن تصف زمان ومكان وكيفية وقوعه أيضاً :

| | |
|---|---|
| كلمة quickly هنا تصف الفعل ran. | He ran quickly. |
| كلمة extremely هنا تصف الصفة rich. | He is extremely rich. |

**١١ – الأفعـــــال :**

تتغير معاني بعض الأفعال في اللغة الإنجليزية بتغير الحرف التابع لها ومثال ذلك :

| | |
|---|---|
| ينظر إلى | look at |
| يبحث في | look into |
| يبحث عن | look for |
| يرعى – يعتني بـــ | look after |

وعلى المترجم المبتدئ أن يحرص كل الحرص على مراجعة ما لديه من معاجم عامـــة أو متخصصة إذا لزم الأمر عند مصادفة فعل يتبعه حرف لم يصادفهما سوياً مـــن قبـــل وألا يترك الأمر لمجرد حسن التخمين والتمشي مع سياق الموضوع، وأن يجعل ذلك الحل هـــو آخر الحلول المتاحة أمامه، ولا يلجأ إليه إلا مضطراً.

وإذا كنا نتحدث عن الفعل فلابد من التحدث عن الأزمنة:

- لا نترجم فعل الكينونة to be إلى اللغة العربية في زمن المضـــارع البســيط، ولكـــن نستخدم الجمل الاسمية مثل :

  أحمد مهندس ممتاز. Ahmed is an excellent engineer.

  ولم نترجمها "أحمد يكون مهندساً ممتازاً." فهي جملة ركيكة تفتقـــر إلـــى البنـــاء العربي.

- نترجم الزمن المضارع التام في اللغة الإنجليزية إلى ماض بسيط إذا كان الحـــدث قـــد انتهى، أو إلى مضارع إذا كان الفعل لا يزال مستمراً. مثل :

  لقد وصلوا من قنا تواً. They have just arrived from Kena.

  لم تنته من أداء واجبها بعد. She has not finished her homework yet.

**١٢ – المصـــدر :**

والمصدر هو أصل الفعل قبل استخدامه في أي زمن مثل :

to eat - to run - to learn

وفي اللغة الإنجليزية يستخدم المصدر في عدة أحوال :

*** كفاعل مثل :** **To watch** a football match is my best pleasure.

*** كمفعول مثل:** Sahar prefers **to read** science books.

*** ولتوضيح الغرض مثل:**

Tarek travelled to America **to study** computer science.

* ويستخدم أيضاً مع كلمات مثل what – where – how – when مثل :

Umar was awkward and did not know **what to do**.
The trainer taught us **how to swim**.

**١٣ – اسم الفاعل :**

يتكون اسم الفاعل في اللغة الإنجليزية من إضافة الحروف ing– إلـى المصـدر، وله في الجملة الإنجليزية أكثر من استخدام مثل :

| | |
|---|---|
| * كفاعل في الجملة : | Driving is my favorite hobby. |
| * كمفعول في الجملة : | I like cooking. |
| * بعد الحرف : | Marwa is not interested in reading. |
| * كصفة : | Esmail owns a cleaning center. |

**١٤ – الجمل المبنية للمجهول :**

عند ترجمة الجمل المبنية للمجهول من الإنجليزية إلى العربيـة تواجهنـا بعـض المشكلات منها:

- قد يكون الفعل العربي المبني للمجهول صعب النطق أو غير مألوف، والحـل يتمثـل في استخدام كلمة "تم" أو في تحويل الجملة إلى المبني للمعلوم، مثل :

The conference was attended (by the president).

فيمكننا أن نقول في اللغة العربية: تم حضور المؤتمر.

أو أن نحول الجملة إلى مبني للمعلوم فنقول: حضر الرئيس المؤتمر.

لكن يصبح التعبير صعباً وغير مألوفاً إذا قلنا: حُضِرَ المؤتمر.

- ويجب أيضاً الابتعاد عن ترجمة كلمة "by" باستخدام التركيـب الخـاطئ "بواسـطة" وهذا خطأ يقع فيه كثير من الصحفيين والمترجمين المبتدئين. وفي هذه الحالة يمكننـا تحويل الجملة إلى مبني للمعلوم، مثل :

The cake was eaten by Tamer.

فلا نقول: "أُكلت الكعكة بواسطة تامر." ولكن نقول: "أكل تامر الكعكة."

وبوجه عام لا يجب اللجوء إلى استخدام المبني للمجهول في كلتـا اللغتـين مـادام الفاعـل معروفاً وواضحاً، فستكون الجملة أكثر

## أخطاء شائعة يقع فيها المترجم المبتدئ

** ** **

١- **عدم قراءة النص قبل البدء في الترجمة :** أول الأخطاء التي يقـــع فيهـــا المتـــرجم المبتدئ هو عدم قراءة النص كاملاً قبل الترجمة أو على الأقل معرفـــة موضـــوعه، وهو خطأ شائع جدا، لأن ذلك قد يؤدي به إلى الإساءة إلى المعنـــى الـــذي ينقلـــه أو تجعله ينقل معنى آخر غير المقصود، ومثال ذلك:

عندما يحاول مترجم مبتدئ ترجمة قصة "حياة هنية" الموجودة ضـــمن نمـــاذج هـــذا الكتاب ويبدأ في القراءة والترجمة فوراً، فإنه قد يترجم عنـــوان هـــذه القصـــة بـــــ "**Happy Life**" لكنه سيكتشف بعد قراءة الســـطر الأول مـــن القصـــة أن "هنيـــة" المقصودة هنا هي بطلة القصة وليست صفة للحياة. فلا مانع إذن من إصلاح الخطـــأ وترجمة الاسم كما يحدث مع أي اسم عربي آخر. وهذا الخطأ لن يقع فيـــه المتـــرجم إذا قرأ المادة التي سترجمها قبل البدء فـــي الترجمـــة، فهـــذه القـــراءة تجعلـــه ملمـــاً بالموضوع وتساعده على حسن توصيله للقارئ.

٢- **شرح بعض المعاني التي لا تنقلها الترجمة :** قد يحتاج المترجم في بعض الأحيـــان إلى توضيح بعض المعانى للقارئ الذي ينقل له الـــنص. فهنـــاك معـــان اســـتدلالية connotations قد يصل إليها المترجم بمجرد القراءة، وهي معان لا تنقلها الكلمـــات المباشرة مثل: بطل القصة المذكورة اسمه راضي وهو اسم على مســـمى، و"**هنيـــة**" بطلة القصة تحيا حياة "**شقية**" من وجهة نظرها، والمعلم عبد الحق هو اسم على غير مسمى، فهو لا يعرف الحق ويتلذذ باغتصاب حقوق الضعفاء (وهي معان لـــم تـــذكر صراحة في القصة)، وقد يحتاج إلى أن يوضح معلومة قد لا يعلمها الكثير مثـــل: أن مدينة Pompeii هي مدينة إيطالية طمرها بركان منذ ١٩٠٠ عام، وذلك كمـــا ســـيرد بإحدى قطع الترجمة بهذا الكتاب. فإذا اتضحت هذه المعاني في ذهـــن المتـــرجم فـــلا بأس من ذكرها كحواشٍ وليس داخل النص الأصلي، ويذكرها المترجم على أنها مـــن وحي ما توصل إليه هو من تفسيرات، أو من معلوماته العامة.

٣- **نحت تعبيرات اصطلاحية خاطئة:** كثير من المترجمين المبتدئين بـــل ومـــن يكتبـــون بالإنجليزية يعتبرون أن التعبيرات الاصطلاحية العربية تتحول إلى تعبيرات إنجليزية بمجرد الترجمة الحرفية لها، وفي أغلب الحالات يكون ذلك تصرف خاطئ حتـــى وإن

كانت الجملة سليمة نحوياً، وتنقل المعنى المراد نقله إلا أنها تظل ركيكة. فالمترجم لا يجب أن يبتدع لغة، لكنه عليه أن يبحث عن المرادفات المناسبة التي تنقل نفس المعنى. ومثال ذلك: عندما نترجم تعبير مثل "يفشي السر" إلى الإنجليزية، فإننا قد نستخدم (أو نؤلف تعبيراً جديداً): to spread the secret وهو تعبير ركيك بالطبع ولو كلف المترجم نفسه بعض العناء لوجد في مراجعه أكثر من تعبير مناسب مثل:

to spill the beans - to let the cat out of the bag

وكلاهما يعني "يفشي السر – يذيع السر".

٤- **المعنى المجازي :** ومادمنا نتحدث عن التعبيرات الإصلاحية، فلا يجب أيضاً على المترجم أن يترجم التعبيرات بمعناها الحرفي، ولكن بمعناها المجازي، مادام هذا المعنى هو المقصود في الجملة، مثل :

يقطع خط الرجعة (وليس: يحرق سفنه) to burn one’s boats

يندم على ما فعل (وليس: يخبط على صدره) to beat one's breast

٥- **كلمة well :** وهي الكلمة التي أثارت الكثير من الجدل حولها، وهي كلمة well، وقد ترجمت في كثير من الأعمال المسرحية والمؤتمرات الصحفية بـ "حسن – حسناً" وما إلى ذلك، وهي لا تعني ذلك، وإنما تكتسب معناها من سياق الجملة التالية لها، فقد تكون بداية لتفنيد موضوع ما، أو تأييداً بعض النقاط، أو بداية للحديث عن بعض الاعتراضات، أو توضيح بعض الغوامض، وهكذا.

٦- **أسماء ومفردات نادرة الاستخدام:** قد يصادف المترجم بعض الألفاظ أو الأسماء نادرة الاستخدام والتي يعرفها أصحاب تخصص معين فقط فيترجمها كما هي، كما تترجم الأسماء، لكن حقيقة الأمر تقول أن لها مرادفات في اللغة المنقول لها.

وهذا المثال من عالم الطيور : طائر أم جمعة warbler

طائر عم علي الصياد king fisher

طائر الشارورش flamingo

فمن لا يعرف هذه الطيور، ولم تسعفه القواميس العامة، سيجد ضالته في قاموس متخصص في أسماء الطيور أو الكائنات الحية، وذلك أفضل له من أن يترجمها "كنج فيشر – فلامنجو".

٧- **الاختصارات :** لا يواجه المترجم المبتدئ أي مشكلة في ترجمة الاختصـــارات التـــي أصبحت شائعة ومعروفة للجميع مثل:

UN الأمم المتحدة

UNESCO منظمة اليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة)

على أن هناك مختصرات أخرى سربتها الصحافة إلى لغة العامة، فبدأت المعاجم فـــي رصدها مع أوائل التسعينات من القرن الماضي، وأغلبها سيبدو غريباً على المتـــرجم المبتدئ وعليه أن يبحث عنها في معاجمه الحديثة، مثل :

yuppies young urban professional persons

المهنيون الشبان من سكان المدينـــة (وهـــم يتقاضـــون رواتـــب لا تتناسب مع جهدهم في عالم المال والتجارة)

yummies Young Upwardly Mobile Marxists

الشبان الماركسيون الصاعدون

dinkies Double Income – No Kids أزواج يعملون ولا أطفال لهم

٨- **تدخل المترجم لتفسير النص :** تحتاج بعض النصوص إلى تدخل المتـــرجم ليحســـن تفسيرها، أو ليعيد ترتيب بعض الجمل والعبارات حتى تكون أكثر وضوحاً بعد نقلهـــا إلى اللغة المعنية. ومثالاً لذلك نورد القطعة التالية وهي قطعـــة مكتظـــة بالصـــفات (١٤ صفة) والأسماء (١٢ اسم) :

As broad farce surrendered to cloying melodrama, with its fitful bouts of frenzied shouting, wooden acting, and intermittent violent scenic effects, we were subjected to savage tickling, sentimental pleading, emotional blackmail, religious pandering, vehement exhortation and downright bullying.

**فإذا أراد المترجم المبتدئ ترجمة الفقرة السابقة حرفياً فستكون كالتالي :**

"عندما استسلمت الهزلية السوقية إلى الميلودارما المتخمة، بنوباتها المتقطعة مـــن الصراخ الهستيري والتمثيل المتخشـــب، والمـــؤثرات البصـــرية العنيفـــة المتناوبـــة، تعرضنا لدغدغة وحشية، ومناشدة مترخصة للعاطفة، وابتزاز عـــاطفي، ومحـــاولات لإرضاء الشعور الديني، والوعظ الشديد والتعنيف المباشر."

**أما إذا تدخل المترجم ليضفي على النص وضوحاً وتفسيراً، فسيترجمه كالتالي:**

"ازدادت جرعة المبالغات الميلودرامية في المسرحية حتى طغت على طابع الهزل المبتذل؛ فشهدنا نوبات متقطعة من الصراخ المحموم، وخلا أداء الممثلين من المرونة، وتتابعت مناظر العنف على المسرح من حين لآخر، ثم تعرضنا للدغدغة الفظة، وتدفقت المشاعر السطحية، كأنما لتجبر الجمهور على الاستجابة، متوسلة في ذلك بإثارة الحماس الديني، الوعظ بنبرة عالية، بل وبالتعنيف المكشوف."

٩- **حسن الصياغة:** يهمل كثير من المترجمين المبتدئين مراجعة النصوص التي يترجمونها رغم ضرورة ذلك وأثره الطيب على تحسين صياغة النص المترجم، وأغلبهم يستخدم الورقة والقلم وهو بالتالي يستنكف إعادة كتابة النص يدوياً بعد التنقيح، وأنا أنصحهم باستخدام الحاسب الآلي في طباعة ما يترجمون من أعمال، فهو يمكنهم من مراجعة أعمالهم والتقديم والتأخير للكلمات داخل الجملة (باستخدام التحديد والسحب والإسقاط)، كما يمكنهم من استبدال بعض التعبيرات بأخرى بسرعة شديدة. ولتوضيح فكرة تحسين الصياغة عند مراجعة النص نورد المثال التالي:

More than a million refugees, many dying of starvation and exposure, crammed the mountainous roads out of the country yesterday.

**فقد يترجمها المترجم المبتدئ كالتالي :**

"أحتشد أكثر من مليون لاجئ وكثير منهم يكاد يموت جوعاً أو بسبب التعرض للبرد، على الطرق الجبلية الخارجة من البلاد أمس."

**فإذا عاد وقرأ ما كتبه، فقد يحسن صياغته هكذا :**

"اكتظت الطرق الجبلية على الحدود أمس بما يزيد على مليون لاجئ، وكان الكثيرون منهم على وشك الموت جوعاً أو بسبب البرد."

١٠- **التمسك بصياغة لغة المصدر:** يقع كثير من المترجمين المبتدئين في براثن صياغة لغة المصدر ويرون أن التمسك بها جزءاً لا يتجزأ من أعمال المترجم، فتأتي ترجماتهم ركيكة خالية من الصياغة الطبيعية للغة الهدف، وهذا يؤكد ما ذكرناه في الفقرة السابقة في معرض حديثنا عن حسن الصياغة وأعمال المراجعة. والأمثلة التالية توضح ذلك :

Some said that they experienced such a degree of shock at the announcement of a visit after months of total isolation that they were quite unable to communicate with their families during such visits.

**ومن يتمسك بصياغة لغة المصدر من المترجمين قد يترجم الفقــرة الســابقة كالتالي:**

"قال البعض أنهم كانوا يصابون بصدمة كبيرة عند الإعلان عــن زيــارة أحــد أقربائهم لهم بعد شهور من العزلة لتامة، حتى أنهم كانوا يعجزون عــن الحــديث مع أسرهم أثناء تلك الزيارات."

**أما من لا يتمسك بصياغة لغة المصدر ويبحث عن المعاني فقط فإنه سيترجمها كالتالي:**

"قال البعض أنهم حين كانوا يسمعون أن أحد أقربــائهم جــاء لزيــارتهم كــانوا يصابون بصدمة شديدة تمنعهم من الحديث."

١١-**استخدام التعبير So ... ... that:** عند ترجمة جملة تحتــوي علــى هــذا التعبيــر إلى اللغة العربية، فإنه من الأنسب استخدام أحد التعبيرين التاليين:

"من ...... بحيث ......" أو "... ... جداً، لدرجة أن ..."

She was so beautiful that he asked for her hand.

لقد كانت من الجمال بحيث أنه طلب يدها.

أو لقد كانت جميلة جداً لدرجة أنه طلب يدها.

١٢-**الجمل الإنجليزية التي تبدأ بـــ It :** يمكن ترجمة هذه الجمل بجملــة عربيــة تبــدأ بـــ "من" ، مثل :

It is necessary that you look after your family.

من الضروري أن تهتم بأسرتك.

١٣- **ترجمة كلمة interesting إلى العربية:** وهي كلمة إنجليزية ذات معنى مركــب يضم مفهوم اللذة والفائدة ، ويمكن أن تترجم "مثير للاهتمام" أو "ممتع" أو "نــافع" حسب ما يتطلبه سياق الجملة،

١٤- **ترجمة كلمة rather إلى العربية:** وهي أيضاً تترجم حسب سياق الجملة، وقــد تعنى "نوعاً ما" أو "إلى حد ما" كما هو مبين بالأمثلة الآتية:

It is a rather boring play. إنها مسرحية مملة إلى حد ما.

إني أفضل (أرجح) الذهاب الآن. I'd rather go now.

١٥- **ترتيب الكلمات في الجملة:** يختلف ترتيب الكلمات في الجملة الإنجليزية عنه في الجملة العربية، مثال : The hands and feet of the man.

فلا نقول في العربية : يدا وقدما الرجل.

بل نقول : يدا الرجل وقدماه.

١٦- **الجملة الموصولة Relative Clause:** عند ترجمة الجملة الموصولة من العربية للإنجليزية نسقط الضمير العائد، مثل:

الطبيب الذي استشرته الشهر الماضي

The doctor who I consulted last month

وليس : The doctor who I consulted **him** last month

١٧- **ترجمة كلمة However :** نترجم هذه الكلمة إلى اللغة العربية بواحد من التعبيرات لتالية مع مراعاة التقديم أو التأخير في كلمات الجملة بما يناسب التعبير، مثال:

There are many reasons, however, which prevent Alan from travelling tomorrow.

على أن هناك أسباب كثيرة تمنع ألن من السفر غداً.

وعلى أي حال، هناك أسباب كثيرة تمنع ألن من السفر غداً.

١٨- **الكلمات المضافة إلى جمع:** تبدو التعبيرات الإنجليزية التالية ثقيلة، وكلها تحوى كلمات مضافة إلى جمع:

بيوت أعمامي my uncles' houses

سيارات أصدقاءه his friends' cars

ومن الأفضل استخدام : the houses of my uncles

the cars of my friends

١٩- **ترجمة كلمة enough :** قد تصعب ترجمة هذه الكلمة في حالات مثل:

It is good enough

وذلك لأنها تعني : لا بأس به- لا بأس بجودته – على درجة كافية من الجودة وهنا يجب تحكيم التذوق اللغوي واختيار التعبير الأنسب لسياق الجملة.

٢٠-**ترجمة كلمات تنتهي بحرف s :**

أ- هناك كلمات تنتهي بالحرف s لكنها تعامل معاملة المفرد مثل:

mathematics – statistics

ب- وهناك كلمات تجمع اسم معرفة وتنتهي بحرف s وتعامل معاملة الجمـــع ولا يستبدل حرف الــ y بـــ i إن جاء في آخرها مثل:

Three **Marys** and eight **Henrys** have reigned in England.

٢١- **استخدام كلمات other – any – all :**

لا يمكننا أن نقول: صحيفة الأهرام هي أوسع الصحف انتشاراً.

Al-Ahram has a largest circulation of **any** newspaper.

وذلك لأن لكلمة largest تقارن ما بين ثلاثة أشياء علـــى الأقـــل، وكلمـــة any تشير إلى شئ واحد فقط، لذلك نقول:

Al-Ahram has a largest circulation of **all** newspapers.

كما لا يمكن أن نعقد مقارنة أخرى هكذا:

صحيفة الأهرام أوسع انتشاراً من أي صحيفة.

Al-Ahram has a larger circulation than **any** newspaper.

فمعنى الجملة أننا أدخلنا جريدة الأهرام نفسها في مقارنة مع نفسها، وهـــذا أمـــر غير منطقي ويجب توضيح المعنى هكذا:

Al-Ahram has a larger circulation than **any other** newspaper.

صحيفة الأهرام أوسع انتشاراً من أي صحيفة أخرى.

٢٢- **المصدر المشطور The Split Infinitive :**

He asked me **to** sincerely **advise** him in that matter.

طلب مني أن أصدقه النصح في هذا الأمر.

يعتبر المتشددين من اللغويين أن استخدام المصدر المشطور خطـــأ جســـيم، لكـــن هذا الخطأ وقع فيه كبار الكتاب الإنجليز. ولذلك يجب على المترجم أن يتجنـــب استخدام المصدر المشطور عندما يترجم إلى الإنجليزية، إلا عند وجود ضـــرورة قصوى تتمثل في حصوله بذلك على معنى دقيق لم يتمكن الوصول إليه بطريقـــة أخرى.

٢٣-**تصريف الأفعال:** كثيراً ما يخطئ المترجم المبتدئ في تصـــريف الفعلـــين التـــاليين، فيضع تصريف أحدهما بدلاً من نظيره في الفعل الآخر. وهذان الفعلان هما:

| | | | |
|---|---|---|---|
| lay | laid | laid | يضع |
| lie | lay | lain | يضطجع |

٢٤-**استخدام علامات الترقيم:** وأخطاء المترجم في هذا المجال تنحصر غالباً في حالة من اثنتين:

*** الإفراط في استخدام علامات الترقيم، ومثال ذلك:**

**لا نكتب :**

I, myself, however, will, most certainly, do what you ask.

**بل نكتب :**

I myself, however, will most certainly do what you ask.

وأنا بنفسي، مع ذلك، سأفعل كل ما تطلب بالتأكيد.

**ولا نكتب :**

He, too, I am glad to say, will if possible be present.

**بل نكتب :**

He too, I am glad to say, will if possible be present.

يسرني أن أقول أنه هو أيضاً سيحضر، إن أمكن.

*** التفريط في استخدام علامات الترقيم، ومثال ذلك:**

**لا نكتب :**

They talked about many subjects- drama art literature and music in particular.

**بل نكتب :**

They talked about many subjects- drama, art, literature and music in particular.

لقد تحدثوا في عدة موضوعات- المسرح والفن والأدب والموسيقى بصفة خاصة.

**٢٥ – أخطاء استخدام المفردات:** هناك كلمات كثيرة في اللغة الإنجليزية وفي اللغة العربية يحسبها المستخدم العادي للغة مترادفات، لكن هناك ظلال رقيقة من الاختلاف بينها، ولابد للمترجم أن يفرق بينها. ومن أمثلة تلك الكلمات ما يلي :

(كل سطر يمثل ما يمكن اعتبارهما مترادفان والمعاني العربية المذكورة توضح الفرق) :

| | | | |
|---|---|---|---|
| **alter :** | يعدل تعديل جزئي | **change :** | يغير – يبدل |
| **allow:** | يسمح – يجيز | **permit :** | يتيح الفرصة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| **amount:** | كمية (أشياء لا يمكن عدها) | **number :** | عدد (أشياء يمكن عدها) |
| **answer :** | إجابة على سؤال | **reply :** | رد على خطاب أو اتهام |
| **ancient:** | قديم – عتيق (عكس حديث) | **old :** | قديم – كبير سناً (عكس صغير) |
| **abstain:** | يمتنع عن (شئ) | **refrain :** | يمتنع عن (فعل) |
| **abdicate:** | يتخلى عن العرش | **resign :** | يستقيل |
| **ability:** | قدرة | **skill :** | مهارة |
| **addicted :** | يدمن | **accustomed :** | يتعود على |
| **admit :** | يقبل | **confess:** | يعترف – يقر |
| **ample :** | وافر – كثير (معنى مجرد) | **plenty :** | وافر – كثير (معنى حسي) |
| **amusement:** | تسلية | **recreation :** | استجمام |
| **accept :** | يقبل – يرضى | **acknowledge :** | يعترف – يقر |

وما هذه المجموعة المذكورة من الكلمات إلا عدد بسيط جـــداً ويمكنـــك مراجعـــة قـــاموس يعتني بعرض هذه الفروق مثل :

- Adam Gadsby & others, Longman Active Study Dictionary, Longman, London, 2002.

**وكذلك كتابي :**

– الاستخدام الصحيح للغة الإنجليزية، مكتبة ابن سينا، القاهرة، ٢٠٠٣.